

زأرت... .

سيعسفُكَ الليلُ حيثُ الظلامُ

ينوءُ بكلِّكـلهِ المُعتمِـ

زأرتَ وما أنتَ غيرَ الذي

تروِّضُهُ فتنةُ المبسمِ

بغابتِكَ الحُسنُ من حـسـنها

ستنمو الحياةُ على الأعظـمِ

وما قد علمتَ بأن التي

سناها يـضـيئُ كما الأنجمِ

عطشتَ لماءٍ ولن ترتوِـ

بماءِ نُهيـرٍ ولو ترتمي

فماءُكُ من غادةٍ كالفراتِـ

ودجلةَ عذبٌ له تنتمي

متى ترتشفُ من نـميرِ الجمالِـ

ترَ الحسنَ منها من المعصم

وكحلَ عيونِ المهابةِ التي

تُناغيكَ منها لحونُ الفم

سيُرقصُكَ الصبحُ حينَ تشمُّ

عبيراً من الأخمص المُنعم

ويجعلُكَ القدِّ مثلَ الرضيع

تناغي خيالَكَ كالمفطام

لتعرف أنَّ القدود التي

لهيفاء... تُلهب قلباً حمي

يُظللُ لائِكَ الغصنُ وقتَ الهجير

وليس سواه به تحتمي

وأنت إذا ما نظرتَ إليها

ترَ الشمسَ في وجهها كالدِّم

لها حاجبان كخطِّ هلالٍ

ورمضان كالبدْر قبل الهم

وعينان تسرقُ لبَّ الفؤادِ

وتحرقُ قلبَ المحبِّ العمي

تخالُّ بريقاً إذا أقبلتْ

وإنْ أدبرتْ صرتَ منها ظمي

وإن همستْ غرَّدت للرياض

وأرقصتِ الحورَ في المحرّم

ومن شفتيها تلوّن توتٌ

وأخفتْ لآلئَ كالمرّسم

ومنْ وجنتيها ستتمو الزهورُ

لكي تجذب النحلَ لليلسم

فتشفي السقيمَ إذا مادهاهُ

من الحبِّ شوقٌ إلى المرزم.